اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حصلت لهم بسبب ذلك بحيث سبقوا بها الاقوياء وفي الحديث القدسي
انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي لان مطلوبهم رضاي ومعتقدهم انه
لا عمل لهم ومما يوضح ذلك انه صلى الله عليه وسلم في منامه الذي رآه لابي بكر وعمر
فيما يتعلق بخلافتهما وفي مدة خلافة ابي بكر وهي اقصر مدة من عمر اثبت
لابي بكر مع انه افضل الناس بعد الانبياء نحو ذلك الضعف فقال فيه ان
بين انه على بئر وانه نزع منها دلوا او دلوين واخذها ابن الخطاب فنزع بها
دلوا او دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه فهو لسبب ضعف بقي
ولا عمل وانما هو ضعف انكسار وافتقار وفي الحديث ان الله لا ينظر الى الصور
وانما ينظر الى الاعمال والقلوب وحدها بل لما يجمعهما معا في القلوب
من اخلاص وافتقار وضدهما ثم استدل على ان الضعيف قد يحصل له ما لا
يحصل للقوي بمثال ظاهر في الوجود فقال بسبب الاحقية المذكورة
للضعفاء اي الضعفاء المشبهين بنحو العرج جمع اعرج وهو من برجله
داء يبعد واستقامة المشي عن ضعفاء الزود اي رجوعه الى بدوه وهو
جماعة الغنم كذا وقع للشاكر وهو سبق قلم سرى اليه من تعبير القاموس
بقوله والثلاثة الى العشرة وجمع لا واحد لها ولفظها [illegible]
قوله كالغنم راجع الى قوله والزود من دابل ما بين الخمسة الى التسع
وقيل ما بين الثلاث والعشر واللفظة مؤنثة لا واحد لها كالغنم
فهذا جرى على التشبيه انما هو في انه لا واحد له ولفظه لا غير وعبارة القاموس
ثلاثة ابعرة الى العشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او ما بين
الثنتين والتسع مؤنثة ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع او جمع
لا واحد له او واحد جمعه اذواد وقوله الزود اي الزود ابل يدل على انها

وبهامشه: اي لا الى الاعمال وحدها الخ

وبهامشه: كالغنم فيتوهم ان قوله كالغنم راجع الى قوله والزود من الابل ما بين الخمس الى التسع وقيل ما بين الثلاث والعشر الخ

التثنية

في موضع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في موضع الاثنين لان رد التثنية الى الاثنين جمع فعجز العود نسبوا العرجاء
فيتقوم منه في اموالها فتأخيرها اوجب لها السبق فكذلك تأخير كثير
كثير الطاعات ربما اوجب لهم السبق الكثير منها لانه قد يصحبه والذل
والافتقار والاخلاص ما يجعله تأخره بخلاف المكثر فقد يصحبه من
العجب والافتخار ما يوجب تأخره وقد قال العارف المحقق التاج ابن
عطاء الله رحمه الله رب معصية اورثتك ذلا وانكسارا خير من طاعة
اورثتك عزا واستكبارا واعلم انه لم يجعل ذات المعصية خيرا من
ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك وكلامه وانما الذي افاده ان المعصية
قد يصحبها تغيير والوصف الذي صحب الطاعة فيكون ذلك مقتضيا
لعدم المؤاخذة بوصمة تلك وهذا مقتضيا لسقوط هذه وعدم الاعتداد
بها وكذلك كلام الناظم هنا وفيما قبل ينزل على هذا فتنبه له واذا
تأخرت عن الطاعة لضعفك عنها فلازم المذلة والانكسار ولا تقل
ان ذلك مع اسر الغير لك الذي اكثر منها اي متهيئا زوال نعمة التقوى
عنه هذا القوي بسبب فوته الثمرات خلصه اي كثرت اعماله
وتشبيهها بالنخل استعارة [illegible] وذكر الاثمار ترشيح واثر
التشبيه بالنخل لان النخل افضل الشجر لانها خلقت من فضلة طينة آدم
وقد قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة ولاجل هذا شابهت
ابن آدم في كثير وصفاته الحسية والمعنوية كما لا يخفى ونخل عجاء
بالفتح اي كالتراب لا ثمرة لها بسبب ضعف لا يعتد بها الانه
تفرق على الحكيم في فعله وتخصيصه الكل منهما بما اراد وقد يكون
ثم كان المنعم يغير النعمة المنعم وبالكل الحسنات كما تأكل النار الحطب

وبهامشه: رب معصية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)